# التقنية، ماذا يمكن أن تفعل؟

أصبحت التقنية جزء لا يتجزأ من حياة الإنسان، فما شهده العالم من تطور واختراعات حديثة هو نتاج التقنية البسيطة حتى تطورت. ورغم انها ساعدت في حل مشكلات وتلبية رغبات البشر، فقد سببت العديد من الاضرار النفسية والجسدية وحتى الاجتماعية التي لا تقل يوماً عن يوم في حياتنا.

فكان مما جاءت به مفيداً للناس هو دخول شبكات التواصل الاجتماعي وتكوينها للرأي العام في القضايا الاجتماعية والسياسية فيصبح للكل الحق في إبداء رأيه والتحدث عن قضية معينة تجول العالم، كما انه يتم تشارك الاهتمامات الرياضية، الفنية وغيرها بكل سهولة في مجتمع مخصص لها على تلك الشبكات. إلا أنها فوق ذلك أخذت الكثير من وقت وحياة الفرد حتى أصبح البعض في انعزال عن مجتمعه الواقعي، ففي سنة 2019 بلغ معدل جلوس الأشخاص على وسائل التواصل الاجتماعي 153 دقيقة وما زال في ازدياد، وهذه الإحصائية تبيّن لنا أن الإنسان يبدأ في الانطواء بسبب تلك التقنية حتى التعليم والعمل وقتما أصبح عن بُعد وإلكترونياً بسبب الوباء الأخير (كوفيد ١٩) انقضى الأمر على أن يمارس المرء عمله أو تعليمه على الأجهزة والتكنولوجيا فأمسى ذهنه متعبا من شاشاتها ولا يستطيع التحادث مع الاخرين وجها لوجه مما يستدعي للقول ان هذه أحد الاضرار النفسية وكذلك الجسدية.

مما أتت به أيضا ذلك العلم المتطور الذي لا يعلم أحدٌ إلى الان هل هو نعمة للناس أم نقمة، وما يسمّى ب "الذكاء الاصطناعي". يرى العلماء أن هذا الذكاء سيأخذ البشرية إلى مستوى اخر لم يُتوقّع من قبل، فما تم صنعه خدم الاحتياجات الأساسية وأكثر حتى بات يشغل محل الانسان في العديد من الأعمال الصناعية والحسابية والأخرى. ومن هذه النقطة أتى التعارض الاخر من فئة تختلف والتي تحاول دحض فكرهم هذا فكيف لمثل هذا الذكاء ان يغطّي عمل الانسان؟ وهو من صنع الانسان، الكثير سيفقد عمله في سبيل هذا التطور ستكثر البطالة وستزيد سبل الرفاهية العالية مما سيجعل البعض لا يقدّم أي فائدة او تنمية للمجتمع تُذكر من اجل الراحة فقط.

وهنا نأتي بالذكر أن هذه التقنية ليست خيّرة دوماً، والعكس صحيح.

أيضا صنعت لنا وسائل ترفيه مختلفة منها الألعاب الإلكترونية التي اكتسحت المساحة الفارغة لحياة المراهقين خصوصا وأدخلت معها فوائد عدة منها: تنمية الخيال لديهم في الألعاب الثلاثية الابعاد والتفكير في ألعاب الالغاز والمتاهات وغيرها من الفوائد المكتسبة ولكن نقيضها ينظر الاباء والأمهات إلى أن هذه الألعاب بدأت تأخذ وقت أطفالهم بالكامل مما تسبب الوحدة والعدوانية من بعض الألعاب العنيفة فتؤثر نفسيا واجتماعيا عليهم وتكسر ثقتهم بنفسهم فلا يستطيع مواجهة العالم الخارجي ويبقى عقله داخل تلك اللعبة، كما ان بعض المنظمات الفاسدة أصبحت تستغل تلك الألعاب للولوج إلى فكر الأطفال والمراهقين وتطبيعهم بعادات وأفكار لا تمت لمجتمعهم بصلة بل أسوء من ذلك حتى وجعلهم جنوداً لهم ولمعتقداتهم.

وللتذكير كثرة الجلوس على هذه الأجهزة والتكنولوجيا تسبب مساوئ لا تحصى للجسد منها انحناء العمود الفقري وضعف النظر، أيضا ضرر الذبذبات والاشعاعات الصادرة منها على القلب والعقل.

في الاخر لزامٌ علينا أن نقول إن هذه التقنية لم تأت لتستحل فكرنا الأساسي فلا نستطيع أن نستغني عنها بتاتاً، وإنما أن تساعدنا لجلب الحلول الممكنة والتي تسهل معيشة الإنسان وتمدّه بالفائدة كتعلم مهارات معينة من المنزل او لغة جديدة او التواصل مع الأصدقاء من مختلف المدن والعالم دون تذكر أي مشقّة أو عناء، إنها وسيلة لا منهج للحياة.

- جمانة سعد.